

ترامب بعقلية "التاجر" لن يخوض مواجهة عسكرية مع إيران والحلف الأطلسي سيعانده وسيتكبد فقط على تمويل خليجي..

اللوبي الصهيوني وشركات السلاح والبتترول تضغط لصالح الحرب والصين ستتدخل لحماية مشروعها "الحزام التجاري الكبير"

رأي اليوم- عمان- خاص

توقع خبير وعالم أردني بارز في قراءة علم المستقبلات بأن تستمر الإدارة الأمريكية الحالية بالضغط على إيران بالأدوات الناعمة رغم القناعة بأن الحصار الإقتصادي لا يغري فعلا بإحداث فارق حقيقي. وافاد الدكتور وليد عبد الحي وهو باحث أكاديمي متخصص في الأردن بأن اي حرب يشنها الرئيس دونالد ترامب ضد إيران سيجد نفسه وحيدا فيها وخيار التمويل الوحيد لها على حساب دول الخليج . وإعتبرت مداخلة للدكتور عبد الحي نشرها على موقعه الإلكتروني أن احتمالات المواجهة اضعف من احتمالات عدم المواجهة العسكرية، لكن الضغط بالادوات الناعمة على طهران لن يتوقف، رغم أن التجربة التاريخية للمقاطعات الاقتصادية ربما لا تغري على الثقة بنتائج "مغرية".

ولاحظ الدكتور عبد الحي ان ترامب يعود الآن لملف الحصار الاقتصادي على الأشخاص والمؤسسات الإيرانية لوضعها ضمن قوائم سوداء، ويعود ثانية لعبارة " كل الخيارات على الطاولة" تجاه إيران بخاصة بعد التجارب الصاروخية الإيرانية الأخيرة ، بما يوحي بأن الفعل العسكري ضمن هذه الخيارات تسكل ذلك يطرح السؤال التالي: هل ستجري المواجهة العسكرية قريبا؟ وما حدودها بين إيران والولايات المتحدة؟.

وحدد عبد الحي العوامل التي تجعل المواجهة العسكرية أمرا مستبعدا وأهمها انشغال ترامب بالهم الإقتصادي وإدراكه بأن المواجهة العسكرية مع إيران ستكون تكلفتها الاقتصادية -بغض النظر عن نتائجها العسكرية له او عليه- هائلة في ظل اقتصادي أمريكي يعاني من تزايد في ديون الدولة ، وتراجع في نصيب الولايات المتحدة في حجم الانتاج العالمي ، وتآكل في الطبقة الوسطى، ومنافسة تجارية شرسة تقودها الصين وبنجاح منقطع النظير.

لذا تشكل المواجهة العسكرية مع ايران تغييرا كاملا لقواعد اللعبة الدولية، لان ذلك سيفقد الولايات

المتحدة-على غرار الخبرة العراقية- إلى التحول من التمدد الاقتصادي بمنافعه الكثيرة إلى التمدد العسكري بأعبائه الهائلة، وهو أمر لا يتسق مع توجهات ترامب.

وقال الدكتور عبد الحي : يدرك ترامب ومستشاروه أن سياسته تجاه أوروبا ومجموعة مواقفه من حلف الأطلسي ستجعل المشاركة الأوروبية في حملته العسكرية ضد إيران غير ممكنة، مما يعني أنه سيتحمل التكلفة كلها لوحده، وهو ما قد يجعله يتكئ على دول الخليج للمساندة المالية، لكنها ليست في الوضع الذي كان يوم غزو العراق، ذلك يعني أن الحساب الدقيق للمواجهة مع إيران سيكون أمريكيا فقط، وهو ما سيجعل " ثقافة التاجر" التي نشأ وتربى عليها ترامب تعيد حساباته ولا يدخل في مغامرة كهذه.

ولاحظ عبد الحي هنا بأن وزير الدفاع الجديد أكد أن الخيارات المطروحة على الطاولة مع إيران لا تتضمن " مزيدا من القوات الأمريكية في المنطقة" وهو ما يعني تراجعاً عن فكرة المواجهة المسلحة.

وأشار الباحث لما أسماه ببعض الالتباس في الكيفية التي سيقدر فيها ترامب علاقاته مع الثالوث الصيني الروسي الإيراني، فالهجوم على إيران سيزعزع أسس الثقة التي أُلح لها في بعض سياسات بوتين حليف إيران، وسيدفع بكين المتوجسة من سياسات ترامب تجاهها لمساندة إيران التي تعد من أهم الشركاء التجاريين لبكين لا سيما في القطاع النفطي وفي نجاح مشروع " الطريق والحزام" الصيني الذي يمثل الاستراتيجية الأكبر للصين في علاقاتها الدولية مع غرب آسيا وأوروبا.

ومن المؤكد أن قرار المواجهة مع إيران يحتاج لصنع قرار متماسك، لكن إدارة ترامب تبدأ بمواجهات داخلية مع دوائر الهجرة والمحاكم العليا الأمريكية وبعض الولايات ناهيك عن خصومه من الديمقراطيين وبخاصة بعد الغاء " أوباما كير" الخاص بالرعاية لقطاعات واسعة من المجتمع ، ناهيك عن أن الهجوم على إيران يحتاج إعداداً لفترة ليست قصيرة بمعايير الزمن الحالي..ذلك يعني أن البيئة الداخلية لصنع قرار المواجهة ليست جاهزة على الأقل للمدى الزمني المباشر.

وفيما يخص قرار المواجهة العسكرية قدر العالم الأردني بان ثلاثة لوبيات مهتمة بالأمر هي الصهيوني الإسرائيلي وشركات البترول وشركات السلاح وتساندها بعض أجنحة وزارة الدفاع

ثانياً: سيناريو المواجهة، وهو سيناريو تدعمه مؤشرات ومن زاوية أوسع تتمثل في أن إيران تهدد حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة ، وقد يغريها " التخاذل الأمريكي" عن المواجهة نحو مزيد من التصييق على حلفاء أمريكا .